

البناء

خفايا

وليد المعلم مجدداً: «العقل البارد» و«القلب الحار»...

أبدى مسؤول في فريق 8 آذار استياءه الشديد من بعض الأوباق السياسية والإعلامية التي لم تقم وزناً لأي منح أخلاقي بتعاطيها مع مسألة وطنية عامة مثل التفجيرات الإرهابية التي تعرّضت لها بلدة القاع الأسبوع الفائت، وما نجم عنها من شهداء وجرحى وأناس يعانون الأمرين حزناً وأسى على من فقدوا من أحبّة. داعياً كل من لديه غرض سياسي أو مادي إلى أن يعمل في السياسة كما يشاء لكي يحقق غرضه، ولكن بعيداً عن مآسي المواطنين والآلام وفواجعهم!

لما يملك من معطيات وثقة جعلت منه قادراً على إقناع السلك الدبلوماسي بالقيادات والتماسك، فيحسب لسورية أنه بظل ما يقارب ست سنوات لحرب كارثية لم تسجل أيّ حادثة انشقاق تذكر لأيّ سفير سوري حتى في أشد الأوقات صعبة وخظورة من السنوات الأولى التي مرت عليها، حيث برزت انشقاقات واضحة على مستوى الجيش يبقى السلك الدبلوماسي صلباً، وهو هنا الأكثر عرضة للإغراءات بسليبة الحال والذي من المفترض أن يتمادى ويتماهي مع موجة الانشقاقات التي تبعت سفاء دول الربيع العربي مثل مصر وتونس فيخرج أعداد من السلك وتنضمّ للثورة مع كثرة العوامل التي تجعل من كلّ دبلوماسي مشروع انشقاق مثل «الحالة الجيدة مادياً ونسبياً»، وغالباً ما تعتاد عائلات السفراء من زوجات وبناء على نمط معيشي مميّز يجعل من فكرة العروض والإغراءات تحفظ هذا المستوى من المعيشة حاضراً بشكل كبير. هذا السفير السوري مثلاً في واشنطن أو فرنسا أو غيرها من البلدان التي تضغط باتجاه إسقاط الأسد بتضييق وملاحقة ومراقبة، وقد جرى هذا فعلاً بدون أن يقدموا على هذا الإنهيار، مضيقين ما يؤكد متانة تكوين هذا السلك ومليحة عمل وزارة الخارجية وإدارتها.

«عقل بارد وقلب حار»، سمنا هذا الرجل الذي لفت حضوره مع طاقم بشخصيات كاريزمية ما كانت لتكون أفضل من عمر سورية ككاتب الدكتور فيصل المقداد وسفير سورية في واشنطن الدكتور بشار الجعفري. مصدر مقرب من القيادة السورية يشيد بـ «البناء» بثنائية العمل الفريدة بين الوزير المعلم ونائبه المقداد والتعاون المطلق والجهد المبدول بتنسيق فريد بعمل الخارجية مما جعل مقولة «الشخص المناسب في المكان المناسب» تنطبق على الرجلين في عيون السوريين.

المعلم مجدداً؛ وزير الخارجية السوري...

حال الوفد المعارض الذي لم تتمكن الدول الداعمة له حتى الساعة من تقديمه بصيغته النهائية.

يحفظ الوزير وليد المعلم بكثير مما يجعل منه رمزاً «يتجدد» حضوره في أزمة استحق على أساسها التقدير من قيادة بلاده التي تحرص على إمساحه بحقيقة الخارجية مع «نيابة رئاسة الحكومة» في مهمة تحمل في بلد كسورية نوعاً من رمزية التقدير والرغبة لمصاف الشخصية الوطنية وتكريس لأهلية المعلم التي لا تمثّل إلا ترجمة لحكمة سياسية ونباهة فريدة أضافها على حقيبة الخارجية في أصعب الأوقات.

لم يسبق أن صدر عن الوزير السوري المعلم موقف خصب انه «زلة لسان» أو اتهام على أساسه بالتسرع فاقتضى التعديل.

لم يسبق حتى أن لاحظ المتابعون نشاطه طيلة الأزمة يخرجه عن منطق الواقع الذي تعيشه بلاده، حيث لا مكان للمبالغة في غضبه لكن لا مكان أيضاً لأيّ فسحة خيبة يراها تترأى في أفق بلاده.

برز تماسك المعلم وسرعة بديهته في محطات عدة، وكان بينها حين كان يجيب على أسئلة الصحفيين من كل بلاد العالم حيث أتوا ليستجوبوا الوزير «المهزك» من أزمة عصفت ببلاده ليجيب عن أسئلة دقيقة «كحقيقة وجود السلاح الكيميائي مثلاً وكيفية مواجهة حرب تتوعد بها واشنطن ببلاده»، بكل هدوء وفي أغلب الأحيان مع ابتسامة ساخرة تكاد تجعل من خصومه مركبين بين توتر راقظ نظراته العرب من الراحل سعود الفيصل إلى عادل الجبير، وزير خارجية السعودية خلال الأزمة، وكان نظام بلاده على المحك وليس العكس في سورية ليقدّم المعلم أسلوباً جديداً من إدارة الحديث الدبلوماسي المفعم بالهدوء والطمأنينة واللباقة الدبلوماسية.

وعلى أن الحرب على سورية نصفها «حرب أعصاب وإعلام»، حاول المعلم إظهار موقف بلاده من منطلق المطنطن

روزانارمأل

الحديث عن حقيبة الخارجية في أيّ دولة من الدول الفاعلة سياسياً، خصوصاً في الشرق الأوسط، هو حديث عن حقيبة متعددة الاتجاهات والمعايير، فمكائنتها تتعدّى كونها العقدة الجامعة لديبلوماسيين من حيث إدارة العلاقة بين سفارات البلد والسفراء مع ما يحتويه هذا من تفاصيل الطواقم الدبلوماسية للبلد، لتتخطى الهوية والدور التنفيذي وتصبّ في رسم صورة ومكانة الدولة التي تمثل إقليمياً ودولياً مركزة على ما تمنحها إياه الجغرافيا والسياسة والتاريخ معا بحدود ما تحمله معها من مخلفات موروثات وپروتوكول وإنجازات حصدها منذ اندلاع أزمتها التي أتت إلى عزلها في زمن حركتها من جهة وسقف التوقعات التي تمنحها إياها الوزارة لمجهوده «الثقل» من جهة أخرى، ليحمل على أساسه مسؤولية حفظ كيان وهوية ومكتسبات بلاده فيدري تصريحاته وبيدق في مقرراته ويستعمل قراراته.

رسم مكانة الحضور دولياً تعتمد عليها سورية عبر وزارة خارجيتها منذ اندلاع أزمتها التي أتت إلى عزلها في محافل عربية عدة، فقدت على هذا الأساس نونجاً فريداً تملك بشخصية أضحّت رمزاً عند السوريين الساعين إلى فهم ما يدور في فلك مفاوضات أخذت إليها بلادهم عبر طاقم دبلوماسي فاجأ بحضوره المتماسك الغرب، فخرجت أولى التعليقات والتقاير الغربية بعد أن همّ الوفد السوري بالظهور في أول جلسة للمفاوضات في فيينا، فكان التنظيم بين الدبلوماسيين مع الفريق الإعلامي لافتاً و«أنيقاً»، حسب وصف صحف بريطانية حينها، في وقت توقع الخصوم ظهور علامات الإرباك على الوفد وسوء التنسيق والفوضى، وهي

عن القيمة الاستراتيجية لمعادلة الجيش والشعب والمقاومة

شارل أبي نادر*

ليس بالسهل ما يجري حولنا حيث المحيط يغلي، فجيوش تقاتل وتواجه في معارك ميدانية وفي عمليات عسكرية وأمنية. جحافل لا تحصى ولا تعدّ من الإرهابيين المدعومين من دول ومن منظمات عالمية وإقليمية بالمال لا يتقنون وخاصة في عملياتهم الإجرامية الدموية التي تطل كل مكان إجمالاً والخوف والدمار، والتي تمنحهم وحيث يمكننا أن نقول، مع بعض الحذر، إن لبنان محضن ومحمي إلى حد ما في هذه المواجهة الدموية الواسعة.

طبعاً، تعرّض الساحة اللبنانية من وقت إلى آخر لعمليات إرهابية محدودة، حيث تعيش هذه الساحة أجواء ضاغطة وغير بعيدة عن التشنّج والخوف بسبب ما يتمّ تداوله من أخبار ومعلومات عن توقيفات متواصلة لشبكات إرهابية وخطايا ناتمة، كشفت التحقيقات التي تناولتها خطورة وحساسية وفظاعة الأهداف المكلفة بتفنيدها، والتي تعمل عليها بتصميم وتركيز واضحين من قيادات هذه التنظيمات الإرهابية وخاصة داعش.

في الحقيقة، ومقارنة مع ما يجري في الدول المحيطة، حيث تطلّعنا وسائل الإعلام الواسعة الانتشار ووسائل التواصل الاجتماعي الناشطة بأخبار وأخبار عن عمليات إرهابية دموية، تنحارية وغير انتحارية، تعجز في أغلب الأوقات أجهزة تلك الدول العسكرية أو الأمنية عن مواجهتها والحد من انتشارها، ليس عن تقصير أو عن تكلّف بل بسبب كثافة هذه العمليات وفعاليتها وقدرتها منفتحة على الإفلات من رقابة تلك الأجهزة تخطيطاً وتحضيراً وتنفيذاً، لنجد أنّ الأجهزة الأمنية والعسكرية اللبنانية تتمتع بدرجة عالية من النجاح في تنفيذ عمليات نوعية من خلال مواجهات استباقية مع تلك الشبكات الخطرة والخلايا النائمة، وحيث نجد من ناحية أخرى أنها ارتفعت مؤخراً نسبة الخلايا والشبكات الإرهابية التي يتمّ القضاء القبض عليها في لبنان، وذلك في مراحل مختلفة تمتدّ في بعضها من بدايات تكوّن هذه الخلايا ونشوئها، وفي بعضها الآخر خلال مراحل متقدّمة من نشاطها وعملها في التخطيط والتحضير وعلى مقربة زمنية قصيرة من مرحلة التنفيذ النهائية. وهذا النجاح يتمّ بالرغم من التسولات السياسية المختلفة حول أمور عديدة في إدارة السلطة وأيضاً بالرغم من النظرة العامة حول هشاشة هذه السلطة وضياعها وعدم توازنها.

يتبين من خلال متابعة عمل هذه الأجهزة العسكرية والأمنية اللبنانية أنها تستفيد من بيئة حاضنة بالكمال تشمل أغلب المفاصل اللبنانية، تساعده على كشف تلك الشبكات ومتابعتها على كامل الساحة الداخلية، ومعادلة كلّ مواطن خفيير مطبقة بامتياز من قبل الشعب الذي يهرن عن وعي لافت، حيث صعب على تلك الخلايا التمدّد والانتشار بسهولة، فبقيت معزولة وخائفة، وبالتالي أضعف فعاليتها وتأثيرها، حيث إنّ الكمّ الهائل من المخبرين المجنّدين والمتطوعين، والتي تصعب بتصرف الأجهزة كافة المعطيات والوقائع والمعلومات التي تمتلكها ليس بالصدفة فقط، بل نتيجة التزام مسؤول ومتواصل، تشكل مسألة أولية مهمة تستند إليها وتؤسس من خلال تحليلها ومتابعتها من قبل اختصاصيي وخبراء هذه الأجهزة إلى امتلاك الأخيرة قاعدة معلومات وثيقة جاهزة لتكون نواة خطة محكمة يتمّ عبرها توقيف تلك الخلايا والشبكات ومتابعتها وملاحقتها بطريقة صاعقة تصدهم وتجلّهم وتنسحل أمام المحققين، فتبوح بكل المعلومات عن أهداف الشبكات الإرهابية وطريقة عمل. وهذا دائماً يفتح أبواباً واسعة ترشد الأجهزة إلى خلايا ناتمة أخرى والمخططات أكبر وأوسع وأخطر.

من ناحية أخرى، لا شك في أنّ للمقاومة دوراً واسعاً وأساسياً في تثبيت هذه البيئة الحاضنة وتوقيتها وتوعيتها، خاصة في المجتمع القريب منها جغرافياً وتوجّهاً، والذي لا شك في أنه يمتدّ إلى مناطق واسعة ومختلفة في لبنان، وأيضاً في التواصل الفاعل والمنتج مع أجهزة الأمن اللبنانية، حيث يلعب جهاز أمن المقاومة والذي يهرن من خلال أكثر من مناسبة وخاصة في حربه المفتوحة ضدّ أجهزة العدو ومخبراته محلياً ودولياً، أنه جهاز فاعل وقادر وهو ينسق بالكامل مع الأجهزة الأمنية اللبنانية ويضع بتصرفها دائماً كافة المعلومات القيمة التي ساهمت إلى حدّ كبير في متابعة عناصر شبكات إرهابية عديدة ورصدهم وكشفهم وتوقيفهم، وتمكن قيمة وحساسية هذه المعلومات أنه حصل ويحصل عليها من الميدان الداخلي طبعاً. والأهمّ هو في تلك التي يحصل عليها من موقفين وأسرى يعقون في قبضته في الميدان المحيط وخاصة السوري حيث يوجد تأثير ليس بسيط لأجهزة أمن العدو «الإسرائيلي» تمارسه عبر تجديدها عدداً كبيراً من المقاتلين الإربابيين، أو من خلال التأثير الخليجي على قسم كبير من هؤلاء وما لتلك المعلومات من ترابط مباشر مع الشبكات الإرهابية غير البعيدة عن التأثير الخليجي وخاصة السعودي.

هذه الفعالية الأمنية التي تمتلكها المقاومة بسبب الالتزام الكامل من بيئتها ومجتمعها بمحاربة الإرهاب أمنياً وعسكرياً، تدعمها الأخيرة وتتّبعها أيضاً من خلال حضورها الواسع في الميدان جنوباً في مواجهة العدو «الإسرائيلي»، حيث تقف إلى جانب الجيش اللبناني وخلفه وأمامه أحياناً، حيث تتطلب خصوصية مواجهة العدو ذلك، وأيضاً من خلال حضورها الفاعل والاستراتيجي عبر انتشارها بين الحدود الشمالية والشمالية الشرقية وامتداداً إلى الداخل السوري بين القصير شمالاً والقلمون الغربي وسطاً والزيديين وطريق بيروت والشام جنوباً، حيث يشكل هذا الانتشار الميداني حزام أمان متقدماً يحقق حماية استباقية لمواقع الجيش اللبناني على الحدود، وبالتالي يؤمّن حماية واسعة للداخل اللبناني من الناحية الأمنية بإبعاد خطر الإرهاب وسياراته المفخخة وأحزمته النافسة، ومن الناحية الميدانية والعسكرية بإشغال ومواجهة العناصر المجموعات الإرهابية التي لم تتخل عن هدفها الدائم بالحصول على حضور ميداني يشكل مواقع إمارات يحلم بها مع امتداد جغرافي يربط مراكزه في الداخل السوري مع البحر المتوسط في شمال لبنان.

وأخيراً... إنهما المعادلة النهائية والتي تزداد توجّهاً وحضوراً وتماسكاً يوماً بعد يوم، وكلما اقترب وتصادم خطر العدو «الإسرائيلي» أو الخطر الإرهابي الكفيري على لبنان بكافة مناطقه ومكوناته، كلما ظهرت الحاجة والضرورة لتقوية هذه المعادلة وتوسّعها، وعلى المشكّكين بصلاح هذه المعادلة بالرغم من أنهم يتناقضون يوماً بعد يوم، أن يلتحقوا بركب من سبقهم من الذين فهموها وحضنوها وآمنوا بها والذين اكتشفوا ولمسوا لمس اليد وبعد أن عايشوا الأخطار المذكورة وعانوا منها ما عانوا أن في ثبات هذه الثلاثة وفي امتدادها خلاصاً لوطن وللشعب والدولة.

الراعي: الشرق في حاجة ماسّة إلى الحضور المسيحي



الراعي متحدّثاً خلال حفل العشاء في أوهايو

أشجار البطريرك الماروني الكاردينال بشار الراعي، خلال ترؤسه قداساً إلهياً في كنيسة مار أنطونيوس البادواني المارونية في سينسيناتي - أوهايو في الولايات المتحدة الأمريكية، إلى أن المسيحيين في الشرق الأوسط «يعانون الظلم والقهر بسبب إيمانهم، فهم ضحايا العنف، وضحايا الأزمات بين الشرق والغرب وجنود المنظمات الإرهابية».

ويعدّ القداس، أقامت رعية مار أنطونيوس في سينسيناتي، بالتعاون مع رعية مار اغناطيوس في دايتون، لقاء عشاء مشتركاً على شرف الراعي، افتتح بالحفوف دقيقة صمت لإجلال أرواح شهداء بلدة القاع، الذين رفع البطريرك الماروني الصلاة لراحة نفوسهم.

وقال الراعي: «نحن نؤدّع لكم أننا في الشرق الأوسط، لا نخاف ولا نخشى شيئاً، لا بل زدنا شجاعة وزدنا يقيناً بأن هذا الشرق الذي تحكّمه اليوم لفة الحرب والدمار والعنف هو بحاجة ماسة إلى الحضور المسيحي، ونحن مقتنعون أكثر من أي وقت مضى بأننا سنبقى في هذا الشرق لأننا مؤتمنون على إنجيل يسوع المسيح، وعلى جذور المسيحية العالمية، فنحن بحاجة إلى صلاتكم وتضامنتكم معنا».

وتوجّه إلى أبناء الجالية اللبنانية قائلاً: «من المهم جداً أن تقوموا باستمرار بزيارة أهلكم وبلداتكم في لبنان، فهذا يقويهم



خليل متحدّثاً في بلاط (مصطفى الحمود)

جزء منها وهو في موقع التحدي والواجهة والاستهداف، لتكون مسؤولين على قدره ومسؤولين قادرين على أن تقول لا وأن تقف خلف مؤسساتنا السياسية والعسكرية والأمنية وتدعمها وتلتف حولها لمواجهة هذا التحدي الكبير. إن المسؤولية تقتضي ألا نمارس رد الفعل بآمن ذاتي بل بالانفتاح حول القضايا التي تهم الجميع دون استثناء ودون استغلال لهذه المناسبة أو غيرها لإبراز عناصر الانقسام والتفرقة في ما بيننا».

وأضاف: «يكفي أن لا نعدينا لا يقف عند قيم أو أخلاق أو مبادئ أو دين، بل إنه يستهدف الإنسان بوجوه ويستهدف وطننا بوحده واستقراره. أن المسؤولية الوطنية تقتضي ما جميعاً أن ترتفع في هذه اللحظات الصعبة التي يمر بها علمنا العربي والمنطقة ككل ولبنان

خليل: لا خيار لنا إلا أن نلتقي على قاعدة الحوار المفتوح المسؤول

أكد وزير المالية علي حسن خليل أن «لا خيار لنا إلا أن نلتقي مع بعضنا البعض على قاعدة الحوار المفتوح المسؤول، لنصل إلى تسويات لإزماتنا السياسية».

وقال خليل خلال احتفال تأبيني في بلدة بلاط: «على هذه الأرض وفي هذا الجبل العالمي الذي اخترن عناوين الوحدة والتلاحق، نستذكر في هذه اللحظة الصعبة من مصير وطننا لبنان أننا في عين المواجهة مع الإرهاب التكفيري الذي ضرب بالأسس في البقاع وهو يترصص بنا على امتداد الوطن. تقف أمام هذا التحدي لنقول إن الواجب علينا كلبنانيين وقوى سياسية في هذا الوطن أن نجعل مناسبة الأم هذه في خسارة في مواجهة الإرهاب فرصة لتأكيد وحدة خطابنا الوطني في مواجهة هذا التحدي كلبنانيين على اختلاف مشاربنا، لأنّ هذا الإرهاب لا يستغني أحداً على الإطلاق، ومواجهته تتطلب موقفاً وطنياً واحداً نعيد معه ترتيب أولويات خطابتنا بعيداً عن الانقسام حول القضايا التي تهم الجميع دون استثناء ودون استغلال لهذه المناسبة أو غيرها لإبراز عناصر الانقسام والتفرقة في ما بيننا».

وأضاف: «يكفي أن لا نعدينا لا يقف عند قيم أو أخلاق أو مبادئ أو دين، بل إنه يستهدف الإنسان بوجوه ويستهدف وطننا بوحده واستقراره. أن المسؤولية الوطنية تقتضي ما جميعاً أن ترتفع في هذه اللحظات الصعبة التي يمر بها علمنا العربي والمنطقة ككل ولبنان

عميد الخارجية في «القموي» التقي مسؤولين في بروكسل وعقد مؤتمراً صحافياً مع نواب أوروبيين

صقر: العقوبات على سورية غير شرعية ولا مبررة والإرهاب يهدد العالم بأسره



خلال أحد اللقاءات التلفزيونية



جان من المؤتمر الصحفي المشترك في مقر البرلمان الأوروبي



...وماتياس



صقر وأورلوا

دعا عميد الخارجية في الحزب السوري القومي الاجتماعي حسان صقر من مقر البرلمان الأوروبي في بروكسل إلى رفع العقوبات المفروضة على سورية، وذلك خلال مؤتمر صحافي عقده بالاشتراك مع النواب الأوروبيين روبرتو فيوري (إيطاليا)، أودو فويت (ألمانيا) وبيلاتانوس سيناديتوس (اليونان).

وشدّد صقر على أنّ العقوبات ضدّ سورية غير شرعية، إضافة إلى كون هذه العقوبات لا تلحق الضرر باقتصاد الدولة السورية وحسب، بل تطلّ بالضرر جميع السوريين من دون استثناء.

ولفت صقر إلى أنّ تركيا حصلت من الاتحاد الأوروبي على ستة مليارات دولار بغرض مساعدة النازحين السوريين، لكن ما هو واضح أنّ تركيا تساعدهم وتؤمّن عبور الإرهابيين إلى سورية في حين تطلق الرصاص على النازحين، وتشجّع على جعل أماكن وجودهم حواضر إرهابية.

وطالب صقر الاتحاد الأوروبي بأنّ يقدم المساعدات إلى الحكومة السورية، خصوصاً أنها حكومة شرعية منتخبة من الشعب السوري.

وأكد النواب فيوري وفويت وسيناديتوس، بدورهم، أهمية رفع العقوبات عن سورية، وإعادة النظر في السياسات الأوروبية تجاه هذا البلد الذي يتعرّض لأخطار وأثر حرب إرهابية.

وأعقبت المؤتمر الصحفي ندوة تلفزيونية شارك فيها صقر والبرلمانيون الأوروبيون، حول مكافحة الإرهاب والعقوبات. من جهة أخرى، التقى صقر رئيسة مكتب سورية ولبنان في المفوضية الأوروبية أيفا أورلوا، وجرى خلال اللقاء تبادل الراي وجهات النظر حول العديد من المواضيع، لا سيما موضوع العقوبات الأوروبية غير المبرّرة على سورية، وضرورة رفع هذه العقوبات.

ووضع صقر المسؤولية الأوروبية في صورة تصاعد جرائم الإرهاب التي ترتكب في سورية والعراق وكذلك لبنان، وسلم أورلوا الورقة السياسية للحزب السوري القومي الاجتماعي التي تضمنت موقف الحزب ورؤيته للحل في الشام لمواجهة الإرهاب والتطرف.

ولتقى صقر رئيسة لجنة المشرق في الاتحاد الأوروبي ماريزا ماتياس، وبحث معها عدداً من المواضيع. كما عقد سلسلة لقاءات إعلامية مع قنوات تلفزيونية، أضاء من خلالها على الإرهاب الذي يضرب بلادنا، لافتاً إلى أنّ الإرهاب لا يقتصر خطره على بلادنا، بل هو خطر على أوروبا والعالم بأسره.